مجلة رفوف–مخبر المخطوطات – جامعة أدرار– الجزائر_____ المجلد 09 / العـدد: 02 (جويلية 2021) ص 84–97
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

المعجمية العربية مصطلحات ومفاهيم

Arabic Lexical Terms and Concepts

عطاالله بوخيرة
ATALLAH BOUKHIRA
وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر (الجزائر)، attallahbokh@gmail.com

تاريخ الاستلام:2021/05/09	تاريخ القبول: 2021/06/22	تاريخ النشر : 2021/07/14

الملخص:

نظراً لندرة وجود معجم خاص بالمصطلحات المعجمية، ونظراً لأهمية المصطلحات في أيّ علم فهي تعتبر بمثابة المفاتيح لكل علم من العلوم، وجب وجود معجم من هذا النوع يساعد الباحث المتخصص في هذا المجال. لذلك أحاول في هذا البحث جمع تلك المصطلحات من بطون المراجع والكتب المهتمة بعلم المعجم وتصنيفها وتعريفها.

الكلمات المفتاحية: المعجمية، علم المصطلح، اللغة العربية، علم اللغة.

Abstract:

Due to the scarcity of a specialized dictionary of lexical terms, and given the importance of terminology in any science, and the fact that terms are its keys, it is necessary to find a dictionary of this kind which helps the researcher specializing in this field. Therefore, in this research, I try to collect these terms from the content of references and books interested in lexicology, and to classify and define them .

Keywords: Lexicography , Terminology , Arabic Language , Linguistics.

المؤلف المرسل: عطاالله بوخيرة ، **الإيميل**: attallahbokh@gmail.com

1.مقدّمة:

لقد اهتمت المعجمية العربية قديماً بالتطبيق وإنجاز مختلف أنواع المعاجم، وأهملت الجانب التنظيري لها، ووضع النظريات والتصورات لها. لذلك هي اليوم تواجه إشكالية وضع مصطلحات خاصة بها لتؤدي المفهوم المراد لها، وتحديد دلالتها العلمية. والناظر في المعجمات العربية القديمة لا يلحظ في مقدّماتها أيّ مصطلح معجمي مع ثرائها بالمصطلحات الصوتية والصرفية والنحوية، مع أنّه يمكن القول أنّ أكثر العلوم التي تهتم بوضع المصطلحات في مختلف المجالات هي المعجمية. فلماذا تخلو اللغة العربية من معجم خاص بالمصطلح المعجمي، وعليه لا يمكن للمعجم أن يتطور دون تحديد دقيق لأدوات البحث فيه، وفي مقدمتها قضية المصطلح وتحديد مفاهيمها بدقة لكي لا تتعدد التسميات للمصطلح الواحد وتختلف المفاهيم، كما يحدث في مجالات علم اللغة الأخرى. ويمكن تجاوز هذا الأمر بالقيام بحفريات لغوية ومعجمية، والتواصل مع المنجزات العلمية المعاصرة ومواكبتها. وما يدعو إلى خلق المصطلحات وإبداعها هو تطور البحث العلمي، والتقدّم في الدراسات والأبحاث، ويأتي هذا الخلق من صلب اللغة القومية، وتطور البحث اللغوي فيها، أو بتفاعل مع الأبحاث اللغوية في اللغات العالمية.

من خلال ما سبق ونظراً لندرة وجود معجم خاص بالمصطلحات المعجمية أحاول في هذا البحث جمع تلك المصطلحات المشتتة في مختلف المصادر والمراجع المعجمية، والمؤلفات التي تهتم بعلم المعجم والمعاجمية، وتصنيفها وتقديم التعريفات والشروح الخاصة بها لتغطية النقص الحاصل في هذا المجال، وتقريب المفاهيم والجمع بينها.

2. المصطلحات المعجمية:

1.2 المعجم:

– أخذت لفظة معجم من عبارة حروف المعجم التي عرفت بها حروف الهجاء، وهي الحروف التي تتميز عن سواها بالنقط. وأطلقت هذه اللفظة على الكتب اللغوية التي تعالج الألفاظ، فتتناول مداليلها وكل ما يتصل بها لغوياً، أو التي تجمع الألفاظ المتصلة بمعنى أو بموضوع واحد في رسالة أو كتاب أو باب من كتاب (ديزيره، 1995، الصفحات 9–10). وقد رتبت أبجديا وفقاً لحروف الهجاء – أي بحسب الحروف المعجمة – فأطلقت لفظة معجم على هذين المعنيين. فالمعاجم ترتب بحسب حروف الهجاء، ووظيفتها إعانة الباحث في التعرف إلى اللفظة وشرح مدلولاتها، أو تيسر له وسيلة العثور على مجموعة الألفاظ التي يجمعها موضوع واحد (ديزيره، 1995، الصفحات 11–12).

– كتاب يحتوي على كلمات منتقاة، ترتب عادة ترتيباً هجائياً، مع شرح لمعانيها ومعلومات أخرى ذات علاقة بها، سواء أعطيت تلك الشروح والمعلومات باللغة ذاتها أم بلغة أخرى (القاسمي، 1991، صفحة 3).

– المعاجم اللغوية: هي التي تحصر ألفاظ اللغة وترتبها ترتيباً خاصاً يساعد الباحث على التعرف على اللفظة بشرح مدلولها. أو تيسر له وسيلة العثور على مجموعة من الألفاظ التي يجمعها موضوع واحد (عبد السميع، د.ت، صفحة 18).

والمعجم الكامل كما قال بعض الباحثين هو الذي يضم كل كلمة في اللغة، مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها، وطريقة نطقها، وشواهد تبين استعمالها (عطار، د.ت، صفحة 38).

– التعريف الاصطلاحي للمعجم إنّه كتاب يجمع بين دفتيه ألفاظ اللغة ومفرداتها، وتراكيبها، والمداخل الحضارية فيها، بغية شرحها وإيضاحها شريطة أن يرتّب ترتيباً معيناً، وغالباً ما يكون هجائيا (قنيبي، 2005، صفحة 17).

– نقصد بالمعجم العربي نوعاً من الأعمال اللغوية التي قام بها جماعة من علماء العربية، فوضعوا كتباً تسمى المعجمات، وهي قواميس تتناول مفردات اللغة على اختلاف أنواعها، وتحدد معانيها واستعمالاتها، وتسهم إلى حد بعيد في حفظ اللغة من اللغة من الاندثار والفساد، كما تسهم في تطوير اللغة وتغذيتها بما تحتاج إليه من صواب التعبير والاستعمال، والمحافظة على التراث الفكري والأدبي والفني و الحضاري بصورة عامة (كشلي، صفحة 21)

يمكن وضع مفهوم جامع للمعجم من خلال التعريفات السابقة بالقول: إنّه كتاب يجمع ألفاظاً معينة ويشرحها مستدلاً بالشواهد التي توضح استعمالاتها في سياقات مختلفة، معتمداً على ترتيب معيّن غالباً ما يكون ألفبائياً، هدفه مساعدة الباحث على معرفة شرح كلمة ما بسهولة وسرعة، والحفاظ على الثروة اللغوية ممن الاندثار.

2.2–القاموس:

– القاموس اسم أطلقه الفيروزبادي على معجمه القاموس المحيط قاصداً به البحر المحيط باللغة (نصّار، د.ت، صفحة 7).

–لسان العرب: القاموس والقَومِس: قعر البحر، وقيل : وسطه وومعظمه ... وأصل القمس الغور .... (ابن منظور، صفحة 183/6)

– يرى المعجم الوسيط أن القاموس: البحر العظيم وهو علم على معجم الفيروزبادي، وهو كل معجم لغوي على التوسع (المعجم الوسيط).

– أما صاحب محيط المحيط فيشرح معنى الكلمة شرحاً وافياً، يقول : القاموس البحر وأبعد موضعِ فيه غوراً، ووسطه، ومعظمه... والقاموس: كتاب الفيروزبادي في اللغة العربية، لقّبه بالقاموس المحيط لاتساعه وبعد غوره.

ومنه نسمي كل كتاب في اللغة مشتمل على مفرداتها مرتبة على حروف المعجم مع ضبطها وتفسير معانيها بالقاموس. وهو من اصطلاح المولّدين، ويرادفه عند العرب اللغة، فإنّهم يسمّون القواميس بكتب اللغة (البستاني، 1993، صفحة 756).

–اشتهرت المعاجم باسم القواميس بعد أن ألّف الفيروزبادي (729–816هـ) معجماً أطلق عليه اسم القاموس المحيط. ولما اشتهر هذا الكتاب وكثر تداوله اكتفى الناس باسم القاموس وأصبح مرادفاً عندهم لكلمة معجم لغوي (الهابط، 1992، صفحة 10). وقد أقرّهم مجمع اللغة العربية على ما ألّفوه، وعدّ كلمتي المعجم والقاموس تعنيان شيئاً واحداً وهو المعجم اللغوي (المعجم الوسيط).

– القاموس هو بالأصل أحد لفظين لعنوان كتاب في اللغة ألّفه الفيروزبادي المتوفى عام 817 هـ. وسماه القاموس المحيط ومعناه البحر الأعظم وهو معجم ضخم وواسع يتضمن نحواً من ستين ألف مادة، اعتمد المؤلف في جمعها على الكثير من الكتب التي سبقته. وقد نال القاموس شهرة واسعة وترجم إلى الكثير من اللغات منها اللغة الايطالية الحديثة سنة 1632م. ثم إنّه صار مرادفاً للفظ المعجم بل وطغى عليه أحياناً (قنيبي، 2005، الصفحات 17–18).

–سمى الفيروزبادي معجمه القاموس المحيط أي البحر الأعظم، حيث قال : " وأسميته القاموس المحيط ". وهذه التسمية فيها شيء غير قليل من الفن والإبداع على طريقته التي اعتادها من التنميق في تسمية مؤلفاته. وهو إذا أبدع هنا في اختيار اسم كتابه، فلذلك لأنّه أراد أن يجعل اسمه دالاً على أنه محيط بلغة العرب إحاطة البحر المعمور من الأرض على حد قوله: " وأسميته القاموس المحيط لأنه البحر الأعظم " (كشلي، القاموس المحيط للفيروزأبادي دراسة وتحليل ونقد، 1996، الصفحات 21–22).

–من استعمالات العصر الحديث إطلاق اسم القاموس على أيّ معجم سواء كان باللغة العربية، أو بأيّة لغة أجنبية، أو مزدوج اللغة. ومرجع هذا المعنى الذي ألصق بلفظ قاموس أنّ عالماً من علماء القرن الثامن واسمه الفيروزأبادي ألّف معجماً سماه القاموس المحيط. وهذا وصف للمعجم بأنّه بحر واسع أو عميق كما نسمي بعض كتبنا: الشامل أو الكامل أو الوافي... أو نحو ذلك (مختار عمر، 2009، الصفحات 23–24). وقد حقق معجم الفيروزبادي لنفسه شهرةً وشيوعاً، وصار مرجعاً لكل باحث. وبمرور الوقت ومع كثرة تردد اسم هذا المعجم على ألسنة الباحثين ظنّ بعضهم أنّه مرادف لكلمة معجم، فاستعمله بهذا المعنى وشاع هذا الاستعمال، وصار يطلق لفظ القاموس على أيّ معجم. وظل هذا اللفظ محل خلاف بين العلماء فمن مهاجم له ومن مدافع عنه حتى أقرّ مجمع اللغة العربية

هذا الاستخدام وذكره ضمن معاني كلمة قاموس في معجمه المسمى بالمعجم الوسيط . واعتبر إطلاق لفظ القاموس على أيّ معجم من قبيل المجاز أو التوسع في الاستخدام (مختار عمر، 2009، صفحة 24).

يلاحظ من خلال التعريفين السابقين تقارب المفهوم بين المعجم والقاموس، وقد عدّه البعض من المترادفات فلا فرق بينهما فكل قاموس معجم، وكل معجم قاموس. وهناك من فرّق بينهما بالنظر إلى اختصاص كل واحد منهما، فخصّ القاموس بكل كتاب يضم بين دفتيه مجموعة من المداخل المحدودة مشروحة ومرتبة بنظام معين، أما المعجم فهو مجموعة من الوحدات المعجمية غير المحدودة التي تمتلكها جماعة معينة أو يمتلكها فرد واحد بفعل القدرة التوليدية.

3.2-علم المفردات:

-يصنّف اللسانيون المحدثون مباحث علم المعجم أو المعجمية صنفين كبيرين: الأول نظري، ويمكن تسميته (المعجمية النظرية)، ويسميه البعض (علم المفردات) لأنّ مبحثه الأساسي هو الألفاظ من حيث هي ألفاظ ذات دلالات وذات صلات ببعضها، وأصول انحدرت منها، وعائلات اشتقاقية تنتمي إليها (بن مراد، 1993، صفحة 5).

- علم المفردات أو علم الألفاظ lexicology مصطلح يشير إلى دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللغات. ويهتم علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ، وأبنيتها، ودلالاتها المعنوية والإعرابية، والتعابير الاصطلاحية، والمترادفات، وتعدد المعاني (القاسمي، 1991، صفحة 3).

4.2-صناعة المعاجم:

-الصنف الثاني من مباحث علم المعجم تطبيقي ويمكن تسميته (المعجمية التطبيقية) ويسميه البعض (المعاجمية) نسبة إلى المعاجم في صيغة الجمع، ومبحثه تأليف المعاجم، أو الصناعة المعجمية. وأهم ما يتصل به مبحثان ذوا فروع: هما جمع الرصيد المعجمي الذي يدوّن في المعجم المؤلف، ويشتمل على مسائل من أهمها اثنتان: هما المصادر المعتمدة في الجمع، والمستويات اللغوية التي تنتمي إليها الألفاظ المدوّنة، وثاني المبحثين هو منهج التدوين – ويسمى الوضع – وهو يشتمل على مسألتين مهمتين، هما الترتيب والتعريف (بن مراد، 1993، صفحة 5).

-الصناعة المعجمية تشتمل على خطوات أساسية خمس هي: جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقا لنظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر النتاج النهائي، وهذا النتاج هو المعجم أو القاموس (القاسمي، 1991، صفحة 3).

عرفت هذه الصناعة قديماً وتطورت اليوم بفضل الوسائل التكنولوجية والرقمية التي تساعد على التصنيف والترتيب والجمع والإخراج الجيد للمعجم، فانتقلت من الحفظ والسماع من الأعراب في البوادي إلى البحث الآلي في الكتب والمراجع والتسجيلات الصوتية، ورصف القوائم وترتيبها آلياً وتسهيل عملية صناعة المعجم بالكامل.

5.2-المعاجم العامّة أو معاجم الألفاظ:

-هي معاجم قد عني مؤلفوها بتدوين ألفاظ اللغة العامة التي استعملها الفصحاء من العرب، سواء في البوادي أو في الحواضر، مع ميل إلى استعمالات البدو أكبر. وهذا الصنف من المعاجم هو الأكثر عدداً والأوسع انتشاراً والأشهر ذكراً. وهذه المعاجم قد اشتهرت وشاع ذكرها وذكر مؤلفيها لحاجة الناس إليها وكثرة اعتمادهم عليها. ثم إنّ معاجم اللغة مشتملة على الألفاظ المجمّعة من خمسة مصادر: هي القرآن الكريم، والشعر الذي قيل في الجاهلية والقرنين الأول والثاني الهجريين، والحديث النبوي، والمأثور من كلام العرب؛ أي كلامهم المأثور في أمثالهم وأقوالهم وأيامهم، ثم ما أخذه عنهم العلماء اللغويون من ألفاظ بطريقة الرواية عنهم بعد الرحلة إليهم في بواديهم ومحال إقامتهم (بن مراد، 1993، الصفحات 5-6).

-إنّ المعجم العام هو ذلك المعجم الذي يحاول تغطية أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة، ويجب أن تكون جميع فروع المعرفة ممثلة فيه، كما ينبغي أن تستطلع مقدّماً الكتب والمجلات التي يقرأها أولئك الذين يهدف المعجم إلى خدمتهم لتتخذ مصدراً تستقي منه مفردات ذلك المعجم (القاسمي، 1991، صفحة 46).

-المعاجم العامّة أو معاجم الألفاظ أو المعاجم المجنّسة يراد بها المعاجم التي تعالج الألفاظ فتضبطها، وتظهر أصولها وتصاريفها ومعانيها، ويكون لها نمط خاص في ترتيب الألفاظ مبني على حروف الهجاء، سواء من حيث مخارجها الصوتية، كما هي الحال في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، أمّا من حيث حرفها الأخير، كما في الحال في كتابي الصحاح للجوهري ولسان العرب لابن منظور، أمّا من حيث حرفها الأول، كما هي الحال في أساس البلاغة للزمخشري وأقرب المورد للشرتوني (ديزيره، 1995، صفحة 35).

-يتحدد نوع المعجم بحسب نقطة الانطلاق من المعلوم للوصول إلى المجهول، فإذا كان الباحث يعرف اللفظ ويريد الحصول على شيء مجهول له يتعلق بالمعنى أو النطق، أو التأصيل الاشتقاقي، أو درجة اللفظ في الاستعمال...فإن مدخله للمعجم يكون من خلال اللفظ فيرجع إلى واحد من معاجم الألفاظ التي تتعدد طرق ترتيبها (مختار عمر، 2009، صفحة 36).

-تهتم المعاجم العامة بتغطية مفردات اللغة العامة المشتركة، أو اللغة الوطنية المعيارية على مستوى الاستعمال العام، مع تغطية كبيرة للمفردات التخصصية الشائعة (مختار عمر، 2009، صفحة 39).

هذه المعاجم هي الأكثر انتشاراً في اللغة العربية وقد امتدت من معجم الخليل في القرن الثاني للهجرة إلى يومنا هذا ولا يزال التأليف فيها قائماً إلى يوم الدين بإذن الله.

6.2-المعاجم المتخصصة:

-هي التي تجمع ألفاظ علم معين ومصطلحاته أو فن ما، ثم تشرح كل لفظ أو مصطلح حسب استعمال أهله والمتخصصين به له. فهناك معاجم للزراعة وأخرى للطب وثالثة للموسيقى ورابعة لعلم النفس وهكذا. (يعقوب، 1985، صفحة 18).

7.2-معاجم المعاني أو الموضوعات:

-يقال لها أيضا المعاجم المبوّبة، وهي ما جمع الألفاظ المتصلة بموضوع واحد فقط، كموضوع المطر أو الجياد، أو شواذ اللغة، أو ما إلى ذلك. وهي أسبق في الظهور من المعاجم المجنّسة، ذلك لأن جمع المادة اللغوية قد ترافق مع جمع مادة الأدب (ديزيره، 1995، الصفحات 10-13).

-معاجم الموضوعات هي التي كان يكتبها جمّاع اللغة وعلماؤها، وذلك لتحقيق الأغراض التالية:

1-حفظ اللغة في بطون الكتب خوفاً عليها من الضياع، خاصة بعد أن اختلط العرب بالعجم وبدأت العربية تفقد كثيرا من ألفاظها واستعمالاتها.

2-الاستعانة بهذه الألفاظ العربية على تفسير كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

3-تزويد علماء النحو بمدد كاف لتقعيد قواعد النحو العربي، خوفا من سريان اللحن في الألسنة، وتيسيراً لتعلمها من غير العرب (الهابط، 1992، صفحة 51).

-يتحدد نوع المعجم بحسب نقطة الانطلاق من المعلوم للوصول إلى المجهول، فإذا كان الباحث يعرف المعنى العام، أو الموضوع ويريد أن يحصل على الألفاظ أو العبارات أو المصطلحات التي تقع تحته يرجع إلى واحد من معاجم المعاني أو الموضوعات أو المجالات (مختار عمر، 2009، صفحة 36).

-يطلق على هذا النوع من المعاجم، معاجم حقول المعاني أو المتوارد، أو تداعي المعاني، أو المعاني، أو التجانسية، التي تتجه في بنيتها التركيبية من المدلول إلى الدّال، أيْ أن الكلمات فيها تصنف وفق مجموعات دلالية (عبد الجليل، صفحة 44).

-يقوم هذا النوع من المعاجم على جمع الألفاظ اللغوية وتدوينها بحسب معانيها، لذلك تسمى كتب الصفات أو معاجم الموضوعات والداخل فيها حسب وحدة الموضوعات، ولكل معجم طريقة خاصة في التبويب. ومن نماذج

هذا النوع من المعاجم، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري المتوفى 395هـ، والمخصص لابن سيدة المتوفى 458هـ، وفقه اللغة للثعالبي المتوفى 459هـ، (قنيبي، 2005، صفحة 48).

هذه المعاجم هي نظيرة المعاجم اللغوية المجنّسة فتلك تورد الألفاظ لبيان معانيها، وهذه تورد المعاني لبيان ما فيها من ألفاظ، فتساعد الباحث عن مجموعة ألفاظ لمعنى يجول في خاطر ولا يجد التعبير المناسب لها فتعينه هذه المعاجم وتنقذه وتلبي طلبه.

8.2-الوحدة المعجمية:

-الوحدة المعجمية أو اللكسيم (إذا قبلنا المصطلح الأجنبي واعتبرناه لفظاً معرباً نظراً لأفضليته على المصطلح العربي الذي يتكون من لفظين)، وهي الوحدة المفتاحية التي تشكل قوائمها مداخل المعجم، وعادة ما يلمح فيها إلى جانب الاتحاد التام في الشكل اتحاد المعنى أو تقاربه. وقد يكتفى في اتحاد الشكل بالتطابق في الجذر أو الأصل التصريفي (مختار عمر، 2009، صفحة 24).

ولأنّ مفهوم الكلمة غامض وغير شامل فضل اللغويون البحث عن مصطلح آخر يشكل الوحدة المعجمية التي تبنى عليها مداخل المعجم، وتكون له صفة الشمول وهو اللكسيم أو الوحدة المعجمية، أو المفردة المعجمية الذي يغطي:

1-الكلمات المفردة والمركبة (نفس / نفساني / اللاوعي).

2-الكلمات الملصقة (برمائي / أفروآسيوي).

3-التعبيرات السياقية (الماء الثقيل / بيضة الديك / بقرة بني إسرائيل / شعرة معاوية.

بالإضافة إلى أنّ مصطلح (الكلمة) القائم على مفهوم التتابع لعدد من الأصوات أو الحروف، وعلى العلاقة بين اللفظ والمعنى قد يسبب إشكالاً للمعجمي حين يتحد الشكل اللفظي ويختلف المعنى (أكثر من معنى يعبر عنه بشكل لفظي واحد). فعلى اتخاذ الكلمة أساساً للتحليل المعجمي ستوضع كلمة (الخال) بمعنييها في مدخل واحد، مع أنّهما وحدتان مستقلتان ولكن على اتخاذ الوحدة المعجمية أساساً ستوضع كلمتا (الخال) في مدخلين مستقلين (مختار عمر، 2009، الصفحات 24-25).

9.2-المعاجم الاشتقاقية التأصيلية:

-هي تلك التي تهدف إلى بيان أصول المفردات وإيضاح دلالاتها. واللغة العربية حوت بنيتها التركيبية الكثير من الموروث اللغوي السامي واليوناني والفارسي والتركي والإيطالي والفرنسي والإنجليزي وسواها. وتمثل هذا النوع معاجم المعرّب والدخيل (عبد الجليل، صفحة 35).

-هي التي تبحث في أصول ألفاظ اللغة، فتدلنا إنّ كانت الكلمة عربية الأصل أم فارسية أم يونانية (يعقوب، 1985، صفحة 17).

في نظرنا هذه النوعية من المعاجم مهمّة ولا بدَّ من وجودها في لغتنا، نظراً لكثرتها واحتكاك اللغة العربية بغيرها، فتأثرت وأثرت وامتزج بها الكثير من الألفاظ الدخيلة، والمعجمية، والمعرّبة ونقلت بدورها إلى اللغات الأخرى ما عنده من بعض المفردات فأُخذ منها وأخذت.

10.2-المعاجم المفهرسة (المصطلحية):

-هي تلك المعاجم التي ترتبط بفهرسة نصوص ذات حجم كبير، كالقرآن الكريم، أو الإنجيل، أو الشعر الجاهلي أو الإسلامي أو الأموي أو العباسي أو الحديث، وذلك بذكر المفردة من جميع مواضع استخدامها في النصوص. وتعتبر أداة جيدة المسلك من أدوات البحث الدلالي كما في المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، ويندرج تحتها معاجم المصطلحات العلمية ، والفروق اللغوية وقد يطلق عليها معاجم المترادفات (عبد الجليل، صفحة 35).

للفهرسة أهمية كبيرة في إيضاح المعاني وتسهيل الرجوع إلى مضمون آية أو حديث أو نص شعري أو نثري ،وهو يخدم بدرجة كبيرة الكتّاب والمؤلفين والباحثين في العلوم والمتفحصين والدارسين ويعينهم على إيجاد المطلوب بيسر وسهولة وتجنب المشقة والعناء في البحث.

11.2-المعاجم المعيارية:

- هي التي تعالج الوحدة اللغوية من منظور تعليمي، والوقوف على مستوياتها. ومن أمثلتها المعاجم التثقيفية (عبد الجليل، صفحة 35).

وهي أنواع معاجم الفصيح، معاجم اللهجات، معاجم الدخيل.....

12.2-المعاجم التدرجيّة المراحل:

-هي التي تهدف إلى بيان الألفاظ المستعملة في مرحلة من تاريخ اللغة وبين أوجهها الدلالية وأصولها (عبد الجليل، صفحة 36).

-يعالج هذا النوع من المعاجم الألفاظ وفق مراحلها التطورية الزمنية وما تعاقب عليها من أحداث، تركت بصماتها تغيراً عليها غايته التطوير جزئياً أو كلياً بنسب متفاوتة ويمثل معجم أكسفورد هذا النوع من المعاجم الأوروبية بينما يمثل المرجع لعبد الله العلايلي، معاجم هذا اللون في اللغة العربية. (عبد الجليل، صفحة 56).

المعاجم التدرجية أو معاجم المراحل تمثلها المعاجم التاريخية التطورية فهي تهتم بتطور الألفاظ عبر التاريخ وتؤرخ لكل لفظ على حدة، وهذا النوع من المعاجم يندر وجوده في اللغة العربية سوى بعض المحاولات من اتحاد المجامع اللغوية العربية، ومعجم الدوحة التاريخي الذي نشر منه المرحلة الأولى.

13.2-المعاجم الصّيغيّة:

-هي التي تهدف إلى بيان صيغ الألفاظ الاسمية والفعلية في بنية اللغة التركيبية (عبد الجليل، صفحة 36).

صيغ الأسماء والأفعال مهمّة في تحديد الدلالة لذلك تهتم المعاجم بهذه الميزة لبيان بنية اللغة التركيبية وللفصل بين ما يشكل بين الاسم والفعل.

14.2-المعاجم النطقية:

-هي التي تعنى ببيان النطق الصحيح للوحدات اللغوية، وهو متجه يعتمد النبر والتنغيم وقوانينهما، بغية الوقوف على نطق سليم وواضح تتقبله جماعة الوسط المثقف، على نحو موّحد، ويشمل الألفاظ الدخيلة وطرائق نطقها (عبد الجليل، صفحة 36).

يلحظ تقارب هذه المعاجم بالتي تليها فهي تهتم بالنطق والنطق له علاقة بالإملاء والرسم الصحيح تجنباً للتصحيف والتحريف والوقوع غي الأغلاط والأوهام.

15.2-المعاجم الإملائية:

-غايتها ضبط الشكل المكتوب للمفردة وتحديد أصواتها. وفي العربية قضايا كثيرة تتعلق بالهمز والضاء والظاء والقاف والكاف والغين والجيم وغيرها ممن أثرت اللهجات المحلية في توجيه صوره (عبد الجليل، صفحة 36).

الناظر في أمّهات المعاجم يلحظ اهتمامها بالشكل الإملائي والهجائي فقد تضمنت متونها إرفاق اللفظ بشكله الإملائي فتجد مثلاً يقولون بضم العين أو فتحها، بالدال المعجمة وغير ذلك.....

16.2-المعاجم التطورية:

-هي التي تهتم بالبحث عن أصل معنى اللفظ، لا اللفظ نفسه، ثم تتبع مراحل تطور هذا المعنى عبر العصور، فهي تدرس مثلاً ماذا كانت تعني لفظة (أدب) في الجاهلية، وكيف تطور هذا المعنى حتى اليوم عبر مروره بالعصور الأدبية المختلفة (يعقوب، 1985، صفحة 18).

ويمثل هذا النوع من المعاجم ما يسمى بالمعجم التاريخي، الذي يبحث في تطور الكلمات عبر التاريخ من بداية ظهورها إلى تطورها، عبر العصور واختلاف دلالتها وتوسعها أو تقلص دلالتها وموتها وانقراض وبقائها حتى يومنا هذا.

17.2-دوائر المعارف أو الموسوعات:

-هي نوع من أنواع المعاجم، لكنها تختلف عنها من حيث إنّها سجل للعلوم والفنون وغيرهما من مظاهر النشاط العقلي عند الإنسان. فإن كان المعجم يفسر مادة النحو مثلا بإظهار معانيها واشتقاقاتها، فإن دائرة المعارف أو الموسوعة تعرف بعلم النحو ونشأته وتطوره وأهم رجالاته ومصادره ومراجعه. فهي إذا مرجع للتعريف بالأعلام والعلوم والشعوب والبلدان والوقائع الحربية. وهناك دوائر معارف متخصصة كدائرة المعرف الإسلامية، دائرة المعارف الطبية (يعقوب، 1985، الصفحات 18-19).

- الموسوعة أو دائرة المعارف هي الكتاب الذي يضم معلومات في مجالات المعرفة البشرية المختلفة والمرتبة ترتيبا حسب حروف المعجم غالبا (قنيبي، 2005، صفحة 18).

-هي مراجع للمفاهيم والأفكار، والموسوعة، أو دائرة المعارف؛ تعني في المصطلح الحديث المؤلَف الجامع الذي يضم معلومات في مجالات المعرفة البشرية المختلفة والمرتبة ترتيباً هجائياً، أو هي العمل الذي يضمّ مقالاتٍ وبحوثاً في مجال أو موضوع بعينه (قنيبي، 2005، صفحة 57).

-يعرّفها بعضهم بالمعجم الموسوعي نظراً لصلة دائرة المعارف به، وبالمعجم اللغوي عموماً، بقدر ما يتفقان على ترتيب مداخلهما ترتيباً ألفبائياً في أغلب الأحيان، أو حسب المواضيع، لكنهما يختلفان في مناهج جمع مداخلهما وتعريفاتها، فضلاً عن موقفهما من إدراج أسماء الأعلام والأماكن أو عدمه في تلك المداخل. فالموسوعة لا تمسح كل ألفاظ اللغة، بل تتخير منها مداخل معينة، وتقتصر في الغالب على تعريفها تعريفاً منطقياً يركز على طبيعة المدخل وظيفته. وعلى هذا الأساس تهتم الموسوعة بالأشياء، والمعجم اللغوي بالكلمات (الحمزاوي، 2004، الصفحات 206-207).

الموسوعات في نظرنا عبارة عن معاجم تضم معلومات وحقائق وتعريفات غير موجودة في المعجم العادي فهي تلم بكل المعلومات الجانبية وتعطيها للقارئ لزيادة معلوماته الثقافية والتعليمية فهي لا تقتصر على الشرح اللغوي بل تتعداه إلى جوانب أخرى اجتماعية وتاريخية وثقافية.

18.2-المعاجم المصوّرة:

- لاشكّ في أن الصور تساعد على توضيح معاني الحسّيات التي لا تقع تحت نظر المرء عادة. واستخدام الصور في المعاجم بدأ في العربية مع ظهور (المنجد) في سنة 1908. لكن المعجم المصوّر الذي نقصده هنا هو الذي يثبت صور كل الحسّيات التي يتضمنها (يعقوب، 1985، صفحة 19).

لم يكن هذا النوع من المعاجم موجوداً في القديم نظرا لعدم اهتمام اللغويين القدامى بالصور والرسومات كميزة لشرح بعض المفردات، ونظرا للتطور الحاصل في التقنية والتكنولوجيا أصبح من اليسير إدراج الصور في المعاجم والاعتماد عليها كضرورة للشرح وزيادة المفهوم.

19.2-المعاجم اللغوية النوعية:

- هي معاجم تختص بمعالجة ناحية واحدة من الكلمات، يلجأ إليها الباحث عند حاجته إلى التعرف على أمر من الأمور اللغوية التي لا تغطيها المعاجم اللغوية العامة بشكل تفصيلي. وهذا النوع من المعاجم متنوعة وتشمل: معاجم المعاني، ومعاجم الأضداد، ومعاجم المترادفات، ومعاجم الأفعال، ومعاجم الألفاظ الدخيلة والمعرّبة، والمعاجم الثنائية اللغة، والمعاجم التخصصية (قنيبي، 2005، صفحة 48).

هذه المعاجم بحسب مفهومنا عبارة عن مجموعة معاجم متخصصة في جانب لغوي معين كالأضداد والأفعال وغيرها فهي تمثّل جانباً خاصاً في الدراسات اللغوية ولا تشمل كل ألفاظ اللغة بشكل عام.

3.خاتمة:

هدف هذا المقال هو خطوة نحو إنجاز معجم خاص بالمصطلحات المعجمية، والتعريف بها لمساعدة الطالب والباحث والأستاذ الجامعي المختص في المعجمية البحث في هذا العلم، والرجوع إلى مرجع مساعد يضم مختلف المصطلحات الخاصة بهذا العلم، ويسهّل عليه عناء البحث في مختلف المراجع والكتب التي تهتم بالمعجمية لفهم مصطلح معجمي أو توظيفه في سياق معين. وقد لاحظت فقر المكتبة العربية فضلاً عن الجزائرية وجود معجم خاص بالمصطلحات والمفاهيم المعجمية، علماً أنّ هذا العلم ضارب في القدم وقد برع فيه اللغويون العرب القدامى أمثال الخليل وابن دريد وابن منظور... وألفوا فيه معاجم وقواميس تدرّس إلى الآن في الجامعات العربية والأجنبية. ولقد رأيت طوال مساري البحثي في تخصص المعجمية صعوبة الرجوع إلى مصطلح معجمي، حيث يجب البحث في مجموعة من الكتب، والمراجع الخاصة في المعجمية، وعلم المعاجم للوصول لذلك المصطلح، والعكس إذا كانت تلك المصطلحات مجمّعة ومحصورة في معجم خاص بها تسهل على الباحث الرجوع إليها.

4. قائمة المراجع:

- إميل، يعقوب، (1985)، المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطوّرها، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان.
- البستاني، بطرس، (1993)، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت– لبنان.
- الحمزاوي، محمد رشاد، (2004)، المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة / مصطلحاتها ومفاهيمها، مركز النشر الجامعي، تونس.
- سقال، ديزيره، (1995)، نشأة المعاجم العربية وتطورها (معاجم المعاني– معاجم الألفاظ)، دار الصداقة العربية، بيروت– لبنان.
- عبد السميع، محمد أحمد، (د.ت)، المعاجم العربية، دار الفكر العربي ، مصر.
- عبد القادر، عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان– الأردن.
- عطّار، أحمد عبد الغفور، (د.ت)، الصحاح ومدارس المعجمات العربية، دار الكتاب العربي، مصر.
- عمر، أحمد مختار، (2009)، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، مصر.
- القاسمي، علي، (1991)، علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، السعودية.
- قنيبي، حامد صادق. (2005)، المدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة، (محمد عريف الحرباوي، المحرر) دار ابن الجوزي، عمّان– الأردن.
- كشلي، حكمت، (1996)، القاموس المحيط للفيروزأبادي دراسة وتحليل ونقد، دار الكتب العلمية، بيروت.
- مجمع اللغة العربية، (1985)، المعجم الوسيط، دار عمران، مصر.
- بن مراد، إبراهيم، (1993م)، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري، دار الغرب الإسلامي، لبنان .

- ابن منظور، الأنصاري الإفريقي محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، (1414هـ). لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان.
- نصّار، حسين (د.ت)، المعجم العربي نشأته وتطوّره، دار مصر للطباعة، مصر.
- الهابط، يوسف (1992م)، المعاجم العربية موضوعات وألفاظاً، الولاء للطبع والتوزيع.